أعمال الفنان محمد طه حسين (دراسة تحليلية فنية)

Mohamed Taha Hussein's Artistic Works (Artistic Analitic Study)

أ.د / سهير محمود عثمان
أستاذ التصميم بقسم طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز، كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

م.د/ دعاء أحمد خليل
مدرس بقسم طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز، كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

م / آية أحمد رضا محمد لطفي الجمل
مهندسة بالهيئة العامة للتنمية الصناعية

ملخص البحث Abstract :

لا يزال الفنان محمد طه حسين (1929 م –2018 م) من أهم الفنانين المعاصريين بمصر وعند النظر إلى رحلته الفنية نجد أن فنه لم يفقد حيويته وقوته والذي يتميز به من مفردات من الثقافة العربية الإسلامية ولكن بفكر وتقنية الفن الحديث بالغرب كما أن أعماله بالتأكيد قدمت المساهمة الرائدة للتفاهم بين ثقافات الشرق والغرب حتى اليوم . ولد محمد طه حسين في حي الجمالية في 14 فبراير عام 1929م ، عاش في مناطق ذات تاريخ والتي تشمل محيط الأزهر ومساجد سيدنا الحسين ، كل من المناطق الغنية بالعمارة الإسلامية فهي أماكن يتمركز فيها الخطاب الديني والسياسي غنية بالنبض الإجتماعي والسياسي والسلوك الإنساني ، ساهمت هذه الأماكن المنفردة في العالم العربي في عمق أعماله الفنية. يتناول هذا البحث دراسة تحليلية فنية لأعمال الفنان محمد طه حسين من حيث العناصر والأشكال الموجودة في أعماله كقيم جمالية تشكيلية ثرية يمكن الإستفادة منها في أعمال فنية تطبيقية أخرى. تعددت الأساليب الفنية للفنان في مجالات مختلفة مثل (الجرافيك ، التصوير ، الرسم ، الخزف ، السجاد) ، إستطاع الفنان من خلال هذه المجالات المتعددة إنشاء علاقات تشكيلية وملمسية بإستخدام الأشكال الهندسية والتي يحتاج فيها إلى حساسية وخبرة خاصة ينظم فيها الألوان والأشكال والخطوط . كما استخدام الملامس التراثية المتنوعة من فنون حضارات متباينة وكذلك المستوحاة من الفن الإسلامي مع ملامس من الأشكال الهندسية خاصة الأشكال والدوائر والتي تعكس فهم وإحساس عميقين بأنماط الإيقاع التشكيلي التي يزخر بها تراثنا الإسلامي .برع الفنان في مجال الجرافيك مشبعاً رغبته في التجريب بتقنيات متعددة فأنتج مجموعة من المونوتيب (القطعة الواحدة) الملون التي تكشف عن أسلوبه المتطور الذي ظهرت آثارة على تصويرة وخزفياته، ففي مجال التصوير ، إستوعب الفنان بقدرة فائقة ورؤية حديثة قوانين الفنون البصرية وإبداعاته من أشكال دائرية ومثلثية تغلب عليها الصبغة الترددية محدثاً نوعاً من التنغيم الموسيقي الهندسي بإسلوب رياضي بحت ، أما في مجال الرسم فهو صاحب جسارة في التصور وجرأة في معالجة التشكيل الفني وفق الإتجاهات والأساليب الحديثة مستخدماً جميع الألوان المتاحة حيث أنه يعشق التجريب والإبداع.

كلمات دالة Keywords :

فنان معاصر
Contemporary Artists,
التجريب
Experimentation,
التصوير
Painting
الرسم
Drawings,

Paper received 15th October 2018, Accepted 19th November 2018, Published 1st of January 2019

مقدمة Introduction :

لم تحظ الدراسات الأكاديمية في مجال الفنون عامة بدراسة فناني جيل الرواد المعاصرين والاستفادة من تاريخهم الفني في البحوث العلمية المتخصصة , الأمر الذي يستوجب المزيد من هذه الدراسات فيما يمثل اضافة جديدة للمكتبة العربية في هذا المجال.

- يأتي البحث ليؤكد أهمية تناول تحليل الأعمال الفنية (خاصة فى أعمال رائد من جيل الرواد المعاصرين في الفن التشكيلي) كعنصر مؤثر في بناء العمل الفني.

كثير من الأعمال الفنية تحفزنا على التساؤل عن مغزى الفن، فكل جوانبه التعبيرية والمعرفية تتميز فيها الرؤية الفنية عن الرؤية العادية الصادرة عن طريق الحواس. والإبداع الفني وحده يستطيع ترجمة هذه الرؤية المختلفة وإيصالها إلى المتذوق، والمادة أو الخامة هي موضع بحث أي فنان، فهي التي تحقق فكرته مادياً. وأثناء ممارسته الفنية يتجه الفنان إلى الحجارة أو الخزف في النحت، أو إلى الألوان في التصوير، أو الأحبار في الطباعة، وإلى كل ماتقع عليه عيناه في محيطه، وهذا من ضمن الجوانب التى برع فيها الفنان محمد طه حسين، فهو يدرس خصائص وإمكانيات الخامة ليصل إلى فهم أكبر يعينه على تطويعها لفنه وجعلها أكثر قوة في التعبير. لأنه من خلال دراسته تلك يعرف متى تكون محققة لشكل أفضل. ومتى يكون استخدامها أيسر وأسهل. وما أقصى عطاء يمكن أن تمنحه. فتتحقق بينه وبينها ألفة كبيرة تفصح له المادة فيها عن أسرارها، وتقدمها له بحجم معايشته لها، هذا فضلا عن استخدام وأعطاء ملامس السطوح مختلفة وجعلها من صور الطاقة الكامنة في العناصر الشكلية، والتى تصدر نتاجاً للتفاعل بين الضوء وكيفيات السطح، من حيث النعومة والخشونة، ودرجات الثقل، فشدة الأضواء المنعكسة عن أسطح المواد وكيفيات إنعكاسها, تعكس الصفات الحسية للخامة، مثل الصلابة والليونة والخفة والثقل وغيرها من صفات، ويظهر ذلك من خلال مجالات الفنون المتنوعة التى أبدع فيها الفنان محمد طه حسين ومنها التصوير، الرسم، الجرافيك، السجاد والخزف، وفيما يلى سوف يعرض بعض نماذج من أعمال الفنان في تلك المجالات الفنية المتنوعة والرؤية التحليلية الفنية لها.

مشكلة البحث Statement of the problem :

كيفية الإستفادة من تحليل الأعمال الفنية للفنان محمد طه حسين في (الخزف , السجاد , الرسم , الجرافيك , التصوير) ذات الخصوصية والذاتية للفنان محمد طه حسين برؤية تصميمية جديدة في محاولة لاثراء مجال التصميم حيث أن البحث يكشف النقاب عن المجالات التي أبدعها الفنان محمد طه حسين في جميع فنونه للإستفادة منها في مجالات الفنون بصفة عامة.

فروض البحث Hypotheses :

يفترض البحث أن:
الأعمال الفنية التي أبدعها الفنان طه حسين في جميع مجالات فنونه بما تحمله من قيم وجماليات تتضمن العديد من الأفكار والقيم الفلسفية الخاصة بالفنان والتي تثري العمل الفني وتفيد الجانب الفني للبحث مما يؤدي إلى ابتكار تصميمات جديدة تحمل طابع خاص وفريد.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

أهداف البحث Objectives:

يهدف البحث إلى التحليل الفني لمختارات من أعمال الفنان محمد طه حسين في مجال (الجرافيك ، الرسم ، التصوير، الخزف ، السجاد) دراسة فنية تحليلية ومدى إمكانية ابتكار تصميمات مستلهمة من أعمال الفنان محمد طه حسين في قالب جديد ومعاصر, وهذا ما تأتى عبر الدراسة الجمالية للقيم التشكيلية في أعمال الفنان محمد طه حسين والدراسة النظرية لمدرستة واتجاهه الفني وكذلك الدراسة التحليلية الفنية لنماذج من أعماله.

حدود البحث Delimitations:

- حدود زمانية : منذ بداية مراحل الفنان طه حسين من عام (1957 – حتى الآن 2014).
- حدود موضوعية: دراسة فنية تحليلية من مختارات بعض أعمال الفنان محمد طه حسين في مجال (الجرافيك ، الرسم ، التصوير، الخزف ، السجاد).

منهج البحث Methodology:

يتناول البحث الدراسة التحليلية الفنية لنماذج من أعمال الفنان محمد طه حسين.

الإطار النظرى Theoretical Framework:

المحور الأول: مجال التصوير في أعمال الفنان محمد طه حسين

تعددت الأساليب الفنية للفنان في مجال التصوير، وفي مرحلة الستينيات لقد استوعب الفنان بقدره فائقة ورؤية حديثة قوانين الفنون البصرية عندما طرق تجاربه روح المغامرة وإبداعاته من أشكال دائرية وبيضاوية ومثلثية تغلب عليها الصبغة الترددية محدثاً نوع من التنغيم الموسيقي الهندسي المحسوب تصميمه بأسلوب رياضي بحت، يرضع أصوله الى الأوب آرت والخداع البصري كما في شكلى (1، 2) ونجدها مكونة تركيبات فنية دقيقة في التعامل مع الشكل البيضاوى المتعدد الأحجام والمساحات والأتجاهات مع التأثيرات اللونية للغامق والفاتح مما يحقق الأنسجام والحيوية والتنوع في العمل الفنى وانتجت بألوان لاكر على خشب

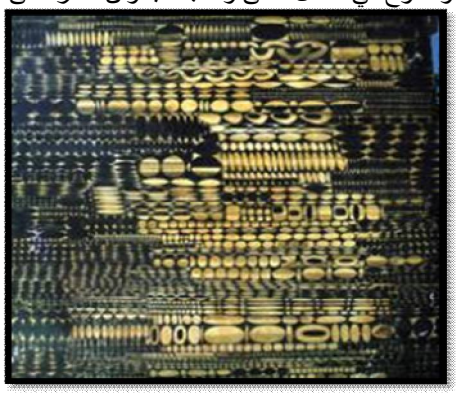

.

شكل (1) محمد طه حسين - ملامس سطحية إيهامية – ألوان لاكر على خشب -119×119 سم – 1968م

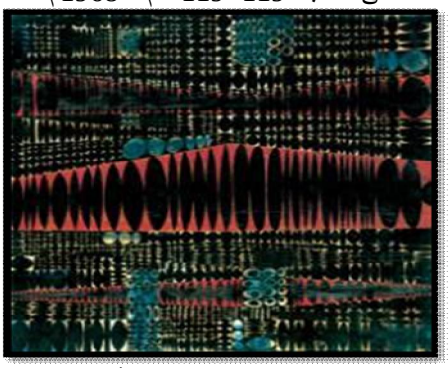

شكل (2) محمد طه حسين - شكل بيضاوي فى ألوان لاكر على خشب -119×119 سم -1969م

كما استطاع الفنان إنشاء علاقات تشكيلية وملمسية جديدة باستخدام الأشكال الهندسية والتى يحتاج فيها إلى حساسية وخبرة خاصة ينظم فيها الألوان والأشكال والخطوط، والتى تحولت الى رؤوس آشكال آدمية هندسية مجرده كما في الشكل (3) ناظرة وكأنها في حالة تأهب واستطاع الفنان تصورها بشكل فريد، يظهر ثلاث مفردات آدمية في وضع رأسي وملأ الفراغ الداخلى لهم بأشكال هندسية مربعة متعددة الحجم والمساحة بجانب إدخال بعض الكتابات العربية، واللذان ظهرا على خلفية لونية متداخلة معطية إحساس أنها ملساء، ثم يشغل باقي العمل التشكيل الفنى باستخدام المربعات الصغيرة والمتنوعة في الحجم والاتجاه وتؤكدها بالتباين اللوني بين الغامق والفاتح. وتحقق التوافق والتباين اللوني الشديد مع درجة الأرضية، من خلال استخدام الفنان تأثيرات باللون الفاتح ذات حدود غير منتظمة طبعت على الصفوف المستطيله المتلاحقة المكونة لشكل العمل الفنى، وتملأ بعض مساحة المستطيلات المتوازية والتى جاءت منسجمة مع المساحات اللونية السوداء في العمل الفنى

شكل (3) محمد طه حسين – الميثاق الوطني – ألوان لاكر على خشب – 100× 80 سم – 1966م

واستخدم فيها الفنان ملامس تراثية ويعرف بفن اللاكر وهى تقنية مستخدمة في شرق آسيا وفي الفن الإسلامى تجمع بين التجريد والتشخيص.

وتميزت فترة الستينات عند الفنان ايضاً بتعدد الموضوعات واستخدام الملامس التراثية متنوعة من فنون حضارات متباينة فنجده اهتم أيضا استلهم من الفنون الأفريقية كما في شكلى (4 ، 5) واستطاع الفنان في شكل (4) تصوير الصراع في غابات افريقا السوداء وكأنها مشهد من الصور المرسومة على الكهوف يسجل الصراع بين الانسان والحيوان بشكل تجريدى إمتاز بالإنسجام والتناغم بين مفرداته وعناصره الفنية بتأثيرات ملمسية لونية متناسقة لدرجات الأصفر والأخضر مع الأسود تتباين بين الخشونه والنعومة، كما برع في استخدام ملامس خطية ومعطية احساس أنها مرسومه على حجر بملامس على هيئة خدوش اظافر وليس على خشب، اما شكل (5) جاء بناء اللوحة رأسي يظهر في الخلفية مجموعة من ملامس ملساء على هيئة الأشكال الهندسية البيضاوية متعددة الاتجاه والحجم ومتراكب عليها صليب ابيض اللون ويلتف عليه مفردة عضوية سوداء ليعبر عن تعذيب افريقي كما اطلق عليها الفنان والتى انتجها على خشب ايضا.

شكل رقم (4) محمد طه حسين – صراع في أفريقيا– ألوان لاكر على خشب – 101× 81 سم – 1968م

شكل رقم (5) محمد طه حسين – تعذيب أفريقي - ألوان لاكر على خشب – 101× 81 سم – 1967م

وامتازت فترة السبعنيات للفنان بكثرة استخدام الملامس التراثية المستوحاه من الفن الإسلامى مع ملامس من الأشكال الهندسية خاصة المثلثات والدوائر كما في شكلى (6 ،7) والتى تعكس على فهم وإحساس عمقيقين بأنماط الإيقاع التشكيلي التى تزخر بها تراثنا الإسلامي، منتجاً تشكيلات فنية بسيطة معبره عن حركات ديناميكية تحدها تقسيمات جمالية وبإسلوب تكرارى متناعم ومتنوع، فرسم النجمة الاسلامية بالتنقيط باللون الاصفر بينما شغلت باقى أرضية العمل بملامس هندسية صغيرة بكثافات متنوعة ومتعددة الاتجاه عناصرها النقطة والمثلث شكل(6)، بينما شكل (7) رسم مثلث بالنقط قاعدته اسفل العمل محدثا اتزان مع تحقيق تدرج اللونى بكثافة الملامس من الإسفل الى اعلى العمل بوضع مائل من الاصفر الى الازرق مما حقق التنوع والاحساس الحركى.

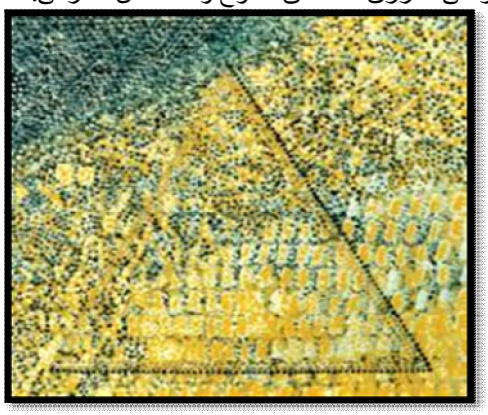

شكل(6) محمد طه حسين - ملمس هندسي إسلامي أكريليك على قماش -60×60 سم – 1980م

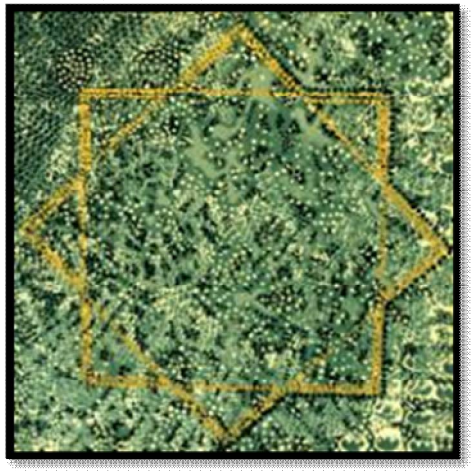

شكل رقم (7) محمد طه حسين – ملمس تراثي – أكريليك على قماش – 60×60 سم -1980م

كما انتج الفنان مجموعة كبيرة من لوحاته عرفت باسم (مجموعة البسملة) في الثمينيات يدخل بها عالم التصوف، فتجمل " البسملة" مضامين جليلية مختلفة في موضوعات متعددة " البسملة في الأنماء" "البسملة في الخير " ..الخ . والتي تميزت بنسق خاص للفنان يجمع بين الاتجاهات الفنية االحديثة وبين التراث العربي والإسلامي، والتى تتميز بالحيوية والطلاقة الشديدة والحس الصوفى.. وقد جمع فيها بين الإيقاع الهندسى والغنائية التعبيرية.. وتنساب الحروف بطاقة روحية لا تنتهى حيث يستدير الحرف ويتصاعد ويهبط فى رشاقة بين الحركة والسكون وبين الاستقامة الرأسية والانحناءات الأفقية.. ومع أناقة التشكيل، ومن ضمن هذه المجموعة شكلي (8، 9)

والتى ظهرت في الشكل الأول في شكل تصاعدى تكرارى على خلفية من المستطيلات الرأسية ،أما في الشكل الآخر ظهرت البسملة في اتجاه مائل على خلفية مكونه أشكال مربعة ومستطية أفقية وآشتركا العملين في استخدام ملامس هندسية صغيرة على هيئة دوائر ومثلثات، وكان لإختياره الشكل الممثل في البسملة والألوان وأسلوب التعبير الذي جمع بين تلقائية وعفوية الكتابات وتنوع إتجاهاتها في المساحة المربعة المتعادلة في أضلاعها، فهذا الأسلوب جمع بين تلقائية التعبيريين وصرامة البنائيين، حيث أعاد في لوحاته النظام والأستقرار للكتابات داخل وخارج مساحات هندسية ومستعيناً بملامس والظل والنوروأنتاجها بالوان اكريلك على قماش.

شكل رقم (8) محمد طه حسين - البسملة –أكريليك على قماش -1 متر ×1 متر– 1982م

شكل رقم (9) محمد طه حسين -البسملة –أكريليك على قماش - 1متر– 1983م

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

وجاءت مجموعة فترة التسعنيات استخدم فيها ألوان الاكريليك على قماش ، ووضع قضية التراث والمعاصرة في أعماله الفنية نموذجا حقيقا ومخلصا لعميلة الإبداع وكشف بأعماله عن الامكانيات العديدة الكامنة في الحضارة المصرية بآفاق جديدة برؤية معاصرة ووضعها في قالب بنائي هندسي وتحليل المساحة إلى جزئيات ملمسية متنوعة تتناغم مع بعضها البعض وبإيقاعات مختلفة تنظم تحركاتها وتجمعاتها واتجاهاتها في التشكيل البصري المتكون من مفرداته المتنوعة آدمية وحيوانية ونباتية مستلهمه ومعبرة عن الفن المصرى القديم بتكوين يغلب عليه التأثير الملمسى الهندسي المتكون من دوائر ومثلثات وخطوط متناهية الصغر كما في شكلى (10، 11) ويظهر في شكل (10) النيل العظيم والتى قال عنها بيصار " مساحة شديدة العذوبة والخصوبة جمع فيها بين تعبيرية اللون والعناصر التشخيصية فى وقت واحد من المياه والنباتات والحيوان والإنسان.. وبين التجديد والتلخيص .. يمتد فيها النيل بشكل رأسى فى زرقة من البهجة والنقاء.. يتحاور مع ما حوله بزمن عميق لا ينتهى وألحان وأنغام لونية ، شكل (11) وأخناتون الإله الذى استخدم فيها اسلوب التنقيط وظهراخناتون في وضع معدول ومقلوب أسفل وأعلى العمل بينما عبرعن الشمس في الجانب الأيمن من العمل باللون الأصفر وبتشكيل غير تقليدى جاءت على هيئة مربع يتوسطه دوائر ملمسية بالتنقيط بالابيض والاحمر والشعاع بالأبيض وانتشرت بعض الملامس التراثية المستوحاه من الفن المصرى القديم في ارجاء العمل بأسلوب تجريدى معاصر امتاز بالبساطة والتلقائية.

شكل رقم (10) محمد طه حسين– النيل العظيم –ألوان أكريليك على قماش - قطعتين 180×3.2 سم – 1991م

شكل رقم (11) محمد طه حسين– أخناتون الآله –ألوان أكريليك على قماش 145×145 سم – 1955م

شكل رقم (12) محمد طه حسين – (حيوان)– مونوتيب على ورق 50×70 سم – 1968م

المحور الثاني مجال الجرافيك في أعمال الفنان محمد طه حسين

ان الجرافيك من المجالات التى برع فيها الفنان ومشبعا رغبته في التجريب بتقنيات متعددة ، فانتج الفنان فى مرحلة الستينات مجموعة تجريبية من المونوتيب (القطعة الوحدة) الملون تكشف عن طريقة الأسلوب المتطور الذى ظهرت آثاره على تصويره وخزفياته ، حيث احتفى فيها بالملامس والخطوط الخشنة المتقاطعة، وذابت العناصر التشخيصية فى خضم ذلك التشابك العنيف مع قدرته على ترجمة طبقات الفاتح والقاتم والمتوسط بصورة متوازية كما في شكلى (12) ويظهر في الأول مفردات حيوانية واحدة في وضع رأسي نائم وآخرى على هيئة وجهه اسفل العمل ويظهر باللون الفاتح وسط خليفية غلبت علها الملامس الخطية المتنوعة، كما يظهرفيه أشكال هلامية كونتها تداخل الخطوط والمساحات والتى امتازت بالنعومة والشفافية .

وفي وائل السبعينات قدم الفنان مجموعة من التكوينات من أعمال الجرافيك، التى تعتمد على الإتجاهات الحديثة لأسس التصميم من خلال معطيات مدرسة الجشطالت لعلم النفس التجريبي في نظرية الإدراك البصري، فهي تتعامل مع فكرة الخداع البصرى (مجال الرؤيا البصرية) مثل عالم أعمال الفنان "فازاريلى" ولكن داخل الإطار القومي شديد الخصوصية، ومحاولة ربطها بأشكال الخرط التكوينية فى الفن العربى، مستخدماً الشاشة الحريرية كوسيط طباعى لمساحات تكرارية كما في شكل (13) رسم الفنان الشكل الهندسي المعين وملاء مساحاته بخطوط متراصة وكأنها بضربه فرشاه متماثلة في السمك والشكل، محققة إحساس سطحى ملمسى جذب به الانتباه، كما استخدم في الخلفية الأبيض مكون اربع مساحات مربعه موزعه في العمل أما باقى العمل بالأسود، محدثا ايقاع متناغم ومنسجم .

شكل رقم (13) محمد طه حسين – طباعة بالشاشة الحريرية – عدد 4 قطع –30×30 سم – 1978م

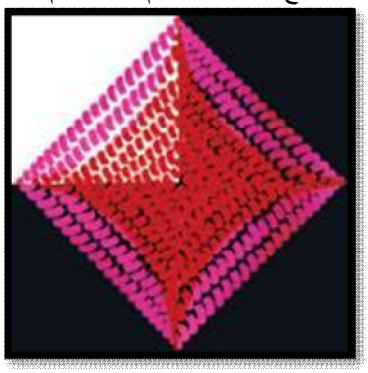

شكل رقم (14) – محمد طه حسين - طباعة بالشاشة الحريرية - 1976

أما في شكل (14) استخدم الأشكال الهندسية البسيطة من المثلث والمربع مكونة مساحات تكرارية لشبه تماثل رأسي لشكل مدخل

معطيا احساس وكأنه محراب وان كان باللون الاحمر، كما اكد الفنان في العملين قيمة التناسب وإلى أهمية قيام العلاقات بين أجزاء الكيان الواحد على نسب رياضية وجمالية، والتى تشير إلى العلاقة بين مقدار الطاقة وفاعلية الوظيفة للأجزاء في إطار الكل..

كما أنتج الفنان على نحو سلسلة من الأعمال التجريبية بإستخدام الشاشة الحريرية بلونين فقط، والتى امتازت بالبساطة بتكوين خطى لها محققة ملمس الخطى للفرشاه، مع الإحساس بالحركة والحيوية كما في شكلى (15،16) فتظهر مجموعة الخطوط بالاسود والأحمر متعددة اتجاهات الحركة، ومعطية احساس أنها سرب من الاسماك الصغيرة التى ترى في أعماق البحار .

شكل رقم (15) محمد طه حسين– ملامس – طباعة بالشاشة الحريرية 63×87 سم – 1978م

شكل رقم (16) محمد طه حسين – ملامس – طباعة بالشاشة الحريرية 63×87 سم – 1978م

ولكن في حركة متضطربة ومنزعجة وتائهة، عكس ما تبدو عليها في شكل (16) والتى باتت منسجمة آمنه تسير في اتجاه واحد بالاسود والأخضر .

وفى مرحلة لاحقة منذ الثمانينات استخدم الفنان التهشير والتدريج فى القيمة الظلية للخطوط، والتى تقوم على تقسيم مسطح اللوحة إلى مساحات داخلية كالمربع داخل المستطيل أو تقسيم المستطيل إلى مستطيلات متوازية عمودية، ثم يحرك فوقها شبكات من الخطوط الحروفية المتدافعة بسرعة، وتهشيرات بمثابة الصدى لتلك الحروفيات، ولكن متشابكة مجردة ملتقة مع نثر مجموعة من النقاط بكثافات مختلفة فى أماكن مختارة، ومن ضمن أعمال هذه المرحلة لوحة المحراب طباعة أوفست شكل (17)

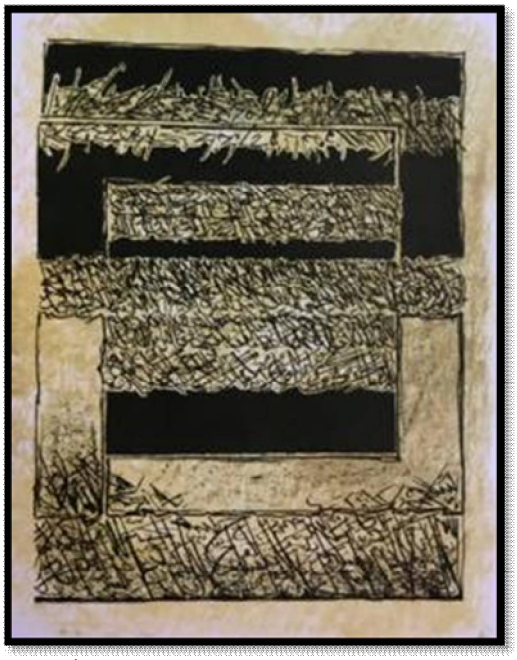

شكل (17) محمد طه حسين – المحراب – طباعة أوفست –42×60 سم – 1980م

المحور الثالث مجال الرسم في أعمال الفنان محمد طه حسين

إن التجربة والتجديد من سمات الفنان محمد طه حسين، فهو صاحب جسارة في التصور وجرأة في معالجة التشكيل الفنى وفق الأساليب والاتجاهات الحديثة ممارساً ومبدعا في مجالات متعددة للفن ومنها الرسم أيضا، مستخدما جميع الالوان المتاحة ، فاستخدم ألوان الجواش، وألوان الشمع، والألوان المائية ، والباستل، اكريليك والحبر فهو يعشق التجريب .

وجاءت أعمال مرحلة الخمسنيات متأثرة بدراسته واقامته في المانيا، وبدء بتشخيص ورسم البورترية ثم التجريد، ورسم مجموعة مناظر طبيعية على نهر الراين بألمانيا ومنها شكلى (18) وحرص الفنان على ايجاد علاقة ترابطية بين القيمة التشكيلية والتعبيرية، ومصدرها البناء الشكلي للعمل وصياغة العناصر والتعبيرية الشئ الوجداني المتعلق بين العمل الفني وما يحتويه من شكل ذي قيمة تشكيلية، وجاءت الوانه قوية زاهية متاثرة بمدارس الفن الحديث في التناول وأسلوب البناء، معتمدا على مساحات والملامس اللونية والإحساس الحركي للخطوط ليعبرعن الجو العام في المانيا وكأنها صورت بواقعية أكاديمية بمساحات تجريدية بلمسته القوية والجرئية محدثا ايقاع حركي متناغم، واستعان الفنان بمجموعة من الأشكال الهندسية للتعبير عن البيوت الأوروبية مما أكسب العمل التوازن والتنوع بأسلوب خاص بالفنان يجمع بين معطياته التأثيرية وملامح التكعيبية في خليط متوازن.

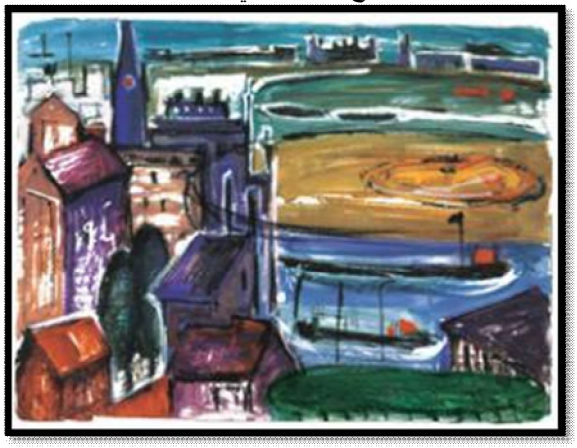

شكل (18) محمد طه حسين – منظر طبيعي– ألوان جواش على ورق –65×50 سم – 1959م

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ومن المناظر الطبيعية في المانيا الى مجموعة لوحات رسمت في مرسى مطروح بمصر على شاطئ البحر في الستنيات مستخدما الوان الشمع والتى تميزت بالخطوط القوية والسريعة بالوان صريحة واضحة معطياً إحساس بالحركة والايقاع السريع، والتى تعكس تمكن الفنان من لغة التشكيل ومقدرته في التعبير من خلال الخطوط والألوان وان كانت تبدو على هيئة اسكتش سريع . فصور في شكل (19) كراسى وشمية على شاطئ الرملى بمرسى مطروح ومركب شراعياً بينما في شكل (20) صور مجموعة من المراكب الصغيرة على الشاطئ وآخرى في البحر.

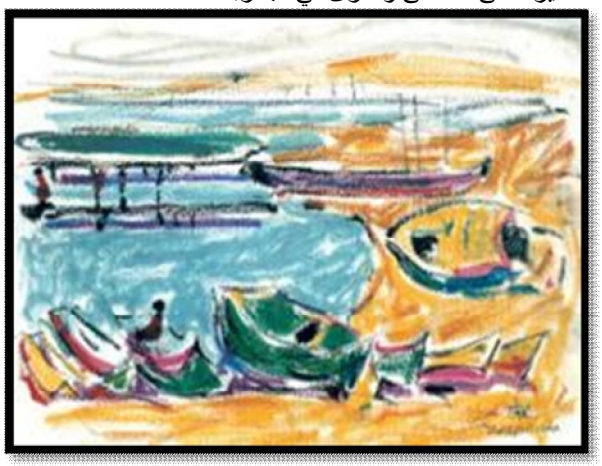

شكل (19) محمد طه حسين – مرسى مطروح – ألوان شمع على ورق –25×20 سم – 1964م

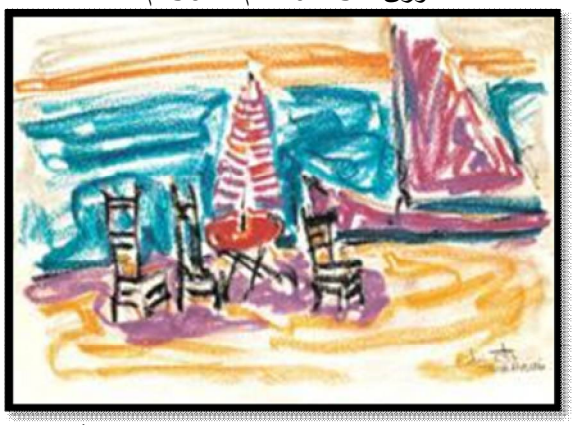

شكل (20) محمد طه حسين – مراكب مرسى مطروح – ألوان شمع على ورق –35×67 سم – 1964م

ومرحلة السبعنيات شهدت جراه فنية وسبق من الفنان باستخدام الارقام العربية من واحد الى ثلاثة عشر في عمل فنى وبالترتيب وبشكل صريح بشكل تكرارى رأسي مع استخدام التصغير والتكبير، بينما يظهر في الجزء العلوى الارقام المتراصة بالترتيب ايضا في وضع مقلوب، ومستخدما لونين فقط الاخضر والبنى الغامق، ومحقق ايقاع عن طريق التنوع في الإنتظام . فاستطاع الدمج بين تراثنا العربى والفن الحديث من خلال ادخال الرقم العربى في شكل هندسي يشبه في تكونية فنون الاوب آرت كما في شكل (21) والتى توضح قدرة الفنان تحقيق تشكيلاته وإيقاعاته البسيطة العميقة معبرا عن حركات ديناميكية تحدها تقسيمات .. تبدو متلازمة مع قدرته الزخرفية وتكرراه للعنصر الواحد بأشكال متماثلة يتخللها تكبير وتصغير لنفس العنصر.

شكل (21) محمد طه حسين – أرقام عربية – أجواش على ورق – 100×70 سم – 1972م

وفي فترة الثمنيات قام الفنان برسم مجموعة من إيحاءات وملامس وعناصر إسلامية وكتابات عربية منتجه بالوان اكريليك على ورق ملون كما في المجموعة التالية في شكل (22) ، والتى يظهر فيها تراكب العناصر الاسلامية والكتابات العربية كقيمة تشكيلية تعمل على زيادة إدراك المشاهد للوحدة داخل العمل. حيث تتراكب العناصر بشكل تجريدي مبسط وحر وتعبر بشكل رمزي عن الكتابة العربية والملامس وكتابات العربية، وهى تشغل مساحات من المستطيلات الأفقية المتداخلة ومتنوعة في الحجم . ثم جاء استخدام الحروف الكتابية كعنصر تشكيلي غير واضحة في مدلولها اللفظي فهي تأخذ حركات حرة لينة زخرفية على الاطراف متشابكة ومتداخلة مما أعطى إحساس بالليونة والديناميكية. أضافها الفنان في أجزاء متباينة في العمل الفنى بعض الملامس المتنوعة وتشغل مساحة بعض المستطيلات وتظهر بشكل خطوط حلوزنية كثيفة بالاسود،

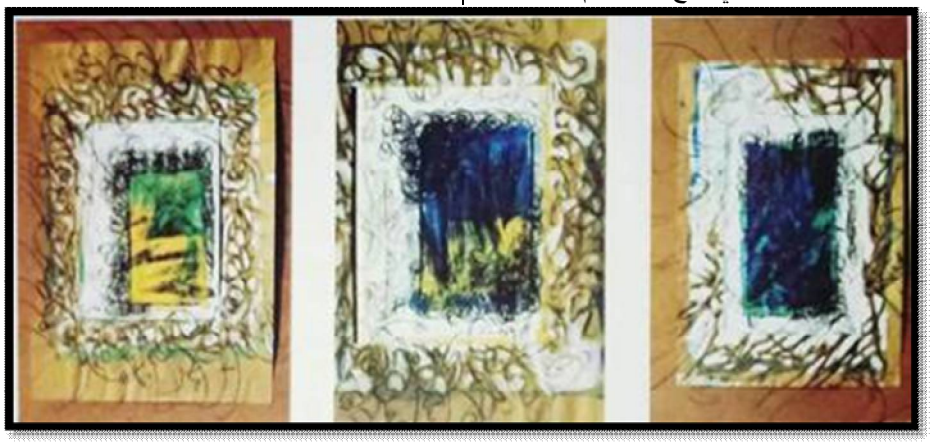

شكل (22) محمد طه حسين – مجموعة إيحاءات وملامس وعناصر إسلامية – ألوان أكريليك على ورق ملون –35×50 سم – 1982م

كما حقق الإنسجام والترابط بين عناصر التكوين والوان الورق الملون مع الالوان المستخدمة في العمل من الاصفر والازرق

والاخضر وزاد من ثراء العمل الفني .

المحور الرابع مجال السجاد في أعمال الفنان محمد طه حسين

دهشنا الفنان ببراعة استخدامه للخامات المختلفة والتقنيات وبارتياده للعديد من مجالات الفنون البصرية على تنوعها ومنها النسجيات المرسمة والسجاد الحائطى والآرضي. واستطاع أن يعبر عن مفهوم الوحدة في جوهره وعن قيمة الإئتلاف الكلي بين العناصر المتباينة في العمل وحققا الوحدة مع التنوع.

واعتمد على الخطوط والتي تكسب المساحات صفة الحركة التقديرية في إتجاهات متباينة سواءاً كان خط منحني أو ممتد أو مائل أو المنكسرة، والتى تثير الطاقات الكامنة في الأرضية بكيفيات ودرجات متباينة إلى جانب إختلاف درجات إحتواء الخط للأرضية تبعاً لإختلاف تكوينه، حيث يبدو مندفعاً كما في شكلى (23،24) وهى مجموعة السجاد الحاطئ انتجت في فترة الثمنيات، وشكل (23) جمع بين درجات الاحمر والأسود، أما شكل(24) استخدم اللون الازرق هو السائد في العمل مع الاحمر والأصفر.

شكل (23 ، 24) محمد طه حسين – سجاد حائطي

كما قام بعمل سجاد أرضي يدوي مكون من 6 قطع كما في شكل (25) وهي مربعة متصلة منفصلة في تشكيل تجريدى هندسي جديد وبسيط ومتأثرا فيها بمدارس الفن الحديث، واعتمد فيه على التضاد بين الابيض والاسود، واستخدام الخطوط الأفقية المتوازية المتقطعة السميكة في وضع متجانس مع المساحات الصماء السوداء المستطيلة الشكل والمختلفة المساحة التى تظهر تارة رأسية وتارة آخرى آفقية، مما حقق التنوع والوحدة وأعطى الاحساس الحركي النابع من مجموعة اتجاهات الخطوط التى تظهر ايضا تارة رأسية وتارة آخرى آفقية.

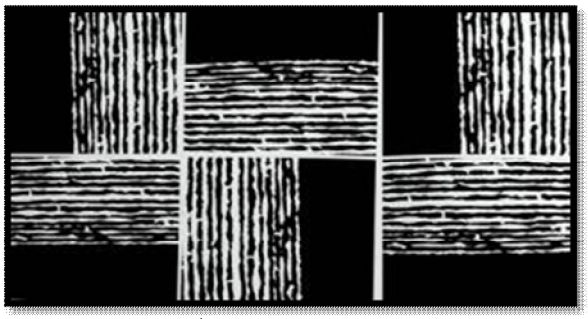

شكل (25) محمد طه حسين –سجاد أرضي 6 قطع

كما عمد على استخدام النقطة بإعتبارها صورة للطاقة لها فاعليتها الإدراكية، كما في السجادة شكل (26) إذ نرى النقط الكبيرة الكثفية والمنتشرة في العمل تثير في المشاهد إدراكاً لإتجاهات ممتدة بينها، والتى جاءت باللون الاحمر والبرتقالى ويحدها من الخارج اللون الازرق فجعلها متلاحمة وكأنها تسير مع بعضها البعض، كما اكد الفنان الفراغ الموجود بين نقط بمساحات لونية بنية وآخرى صفراء لتحقيق التنوع والوحدة والربط بين الشكل والارضية .

بينما جاءت السجادة في شكل (27) توضح استخدم الفنان الأشكال الهندسية، والتى يعتمد في بنائها على عناصر أولية هندسية، مثل النقطة والخط المستقيم والخط المنكسر والخط المنحني ومكونة أشكال الغير منتظمة لإثارة الإدراك بإختلافات الطاقات النابعة منها، نظراً لعدم خضوع بناءها إلى قانون هندسي محدد، فتتداخل في تركيبها العناصر المنتظمة وشبه المنتظمة والتى جاءت متباينة اللون ومتداخلة ومنتشرة بشكل كثيف في تصميم السجادة في وضع رأسي ومائل، ومعطية في نفس الوقت إحساس ملامس خطية، كما جاءت في علاقة تشكيلية متناغمة ومنسجمة مع مجموعة من الاشكال الحلزونية اعلى واسفل العمل متنوعة الحجم واللون والاتجاه، مما اعطى احساس بالحركة والتنوع ومحققا وحدة النظام البنائي التي تتسق فيه القوى المتنوعة للعناصر، والتكامل الوظيفي لأجزائه، كما استخدم الفنان مجموعة الوان متقاربة في القيمة والشدة.

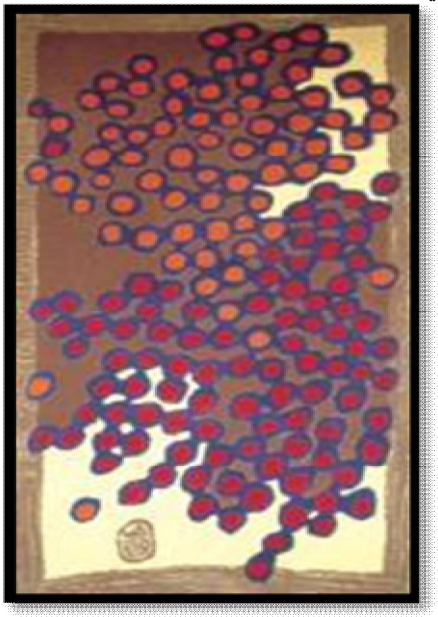

شكل (26) محمد طه حسين – سجاد أرضي – 180×100 سم – 1989م

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

شكل (27) محمد طه حسين، سجاد حائطي، 4,5×6،5 متر 1988م

المحور الخامس مجال الخزف في أعمال الفنان محمد طه حسين

الخزف من المجالات التى ابدع فيها الفنان محمد طه حسين، وامتاز بالتنوع في الملامس البصرية ويصاحبها من الخصائص الضوئية التي تكتسبها الأسطح، فنجد الفنان شكل بنية فنية وفكرية وصولاً إلى ظاهرة إبداعية سردية جمالية تأتي مع الكيفية التي تشتغل بها الوحدات الزخرفية لتؤسس تكويناً محملاً بالاتجاهات والمرجعيات الفكرية، بجانب براعة في التعامل مع التقنيات المتعددة التى تحتاج الى وعي ومهارة وادراك في استخدام هذه الخامات لتضيف تنوعاً الى وحدة النص الخزفي يراد بها استنطاق طاقات تعبيرية تزيد من القيمة النهائية للتأثير الجمالي.

فالفنان اخذ من صورة الفنون التراثية المتنوعة والتى لها رصيد عن المتلقى مادة ليصيغ بها مجسماته تمكن في سحرها التراث، والتي يعتمد في تجسيدها أساساً على عناصر شكلية محسوسة يريد بها التعبير عن الشكل يحقق بها خبرته الجمالية والادائية ، كما في شكل (28) استخدم الفنان محمد طه حسين القط الذى له دلالات تراثية متعددة في الفن المصرى القديم وايضا في التراث الشعبى المصري،

وصاغه في تشكيل تجريدى على هيئة مخروط اسطوانى رأسي، وجاء الملمس الحجري مؤكد احساس بأنه مصقول وعاكس للضوء، بينما شكل (29) استلهم الفنان محمد طه حسين الحصان المأخوذ من الفن الشعبى المصري، وصاغه في تشكيلي خزفي مصنوع من الحجر امتاز بالبساطة والتلقائية، ومستخدما الطلاء الأخضر والأزرق الذى زاد من جماله الظاهرى، ومثله وكأنه ايقونه شعبية قاعدته على هيئة مستطيل يتوسطه شكل شباك ريفي يعلوه رأس حصان ملتحم بشكل أنبوب اسطواني، مما حقق التنوع والوحده للقطعة الخزفية .

شكل (28) محمد طه حسين – قط – خزف حجري– ارتفاع 40 سم – 1959م

شكل (29) محمد طه حسين – الحصان – خزف حجري– ارتفاع 24 سم – 1958م

شكل (30) محمد طه حسين – كتابات عربية– خزف حجري– 2متر ×2متر – 1972م

شكل (31) محمد طه حسين – مشربية من حرف "لا" –2 متر× 2متر– 1972م

كما استلهم الفنان من عمارة الفن لاسلامي وشكل المشربية التى كانت تزين الكثير من وجهات العمائر الشعبية في مصر في آوائل القرن الماضي في صياغة لوحة خزفية تجريدية معاصرة مستخدما الحروف العربية في الزخارف وخاصة حرف " لا " كما في شكل (31) وهي خزف حجرى بطلاء زجاجى تركواز، والذي حقق ملمس تراثي يتميز بالخشونه واللمعان، مع تعميق الاحساس بالغائر والبارز، كما برع ايضا في إستخدام الكتابات العربية كوحده في ابداع لوحات خزفية حجرية حائطية بطلاء زجاجى كما في والتى حققت الاحساس بالعمق من خلال الفراغات المتكونة من التشكيل الجمالى، هذا فضلا الانعكاس الضوئي الناتج من التنوع في المساحات الغائرة والبارزة، وكأن الفنان محمد طه حسين اراد ان يؤكد ان الكتابة هي احد أهم مكونات الثقافة، والذى استطاع من

خلال تشكيلاته وايقاعاته البسيطة والعميقة في نفس الوقت يعبر عن حركات ديناميكية تحدها تقسيمات برؤية معاصرة، حيث جاء التكوين على هيئة بلاطه واحدة، ثم قام الفنان بتكرارها في اتجاهات متعددة مكون منها لوحة خزفية مربعة حائطية .

كما ابداع الفنان محمد طه حسين بما يمتلكه من ارث فنى للفنون الاسلامية ودراسة علمية تاريخية واعية وحبه الشديد للتجريب ، فقد صنع اطباق خزفيه دائرية ولكن بتشكيل فنى معاصر، واستطاع ان يضع رؤية جديدة للزخارف الملمسية الخطية التى تزين الاطباق بالابيض والاسود ، واعتمد على الخطوط والتى تبدو مجموعة من الخيوط المتشابكة والملتفة بعضها البعض بشدة وذات كثافة عالية بشكل تجريدى معطية احساس" الشخبطة" وجمع بينها وبين التشخيص بصورة تجريدية، واستطاع تشكيل مفردة آدمية بنفس الطريقة شكل (32) ويحيطها زخارف ملمسية بالتنقيط .

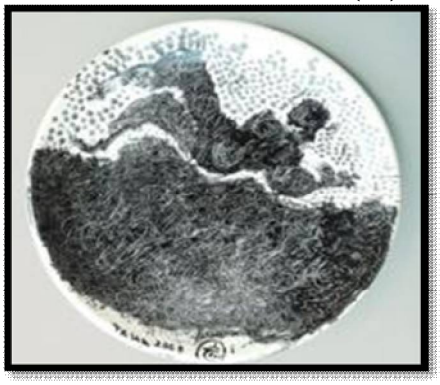

شكل (32) محمد طه حسين – إسترخاء – طبق خزفي– قطر34 سم – 1999م

كما انتج مجموعة من الخزفيات تحمل في بناءها اسلوبه الخاص والألوان الطلاءات ، وملامس متباينة تضيف للشكل رصانته وقوته، كما انها تثير في مشاهد جمالية جديدة غير تلقيدية في الخزف الذى عرف عنه بالملمس الناعم والشكل الهادى مؤكدا بعدا آخر في االنحت الخزفي ومعالجته بالتقنيات الحديثة، ومحقق ملامس سطحية ولونية مبتكرة تعطي فكرة تعبيرية تنسجم مع أساليب الحداثة، شكل (33) أن الملمس بالنسبة لفنان طه محمد حسين الجانب البنائي للشكل، يرتكز على حركة السطح النابعة من الداخل والخارج ، من اسفله الى اعلاه انه الهيكل الانشائئ أو الاساس الدي عليه العمل الفنى ، ممثلا في تفريعاته، جزئياته التى هي في مجملها تؤلف الشيئ نفسه.

شكل (33) محمد طه حسين – مجموعة أوبجيكت خزفي – ارتفاع 15/10 سم – 1999م

نتائج البحث:

في نهاية تلك الدراسة ترى الباحثة أنها حققت الفروض التي طرحتها في مقدمة البحث وقد ظهرت من تلك الدراسة النتائج التالية:

1- تأكد للدارسة من خلال الدراسة الفنية لأعمال الفنان الرائد محمد طه حسين أنه في إستطاعة الفن المصري أن يكون محلياً ومعاصراً وعالمياً في وقت واحد ، كما تأكد لها عدم تعارض الأصالة القومية مع المعاصرة المتطورة.
2- إستفادة الباحثة من الدراسة الفنية التحليلية لنماذج من أعمال الفنان الرائد محمد طه حسين في فهم خصائص الإسلوب الفني المميز لكل إتجاه من إتجاهاته الفنية في المجالات المختلفة والمتعددة بأعماله الفنية .

المراجع References:

1- محمد كمال – السنابل المضيئة – وزارة الثقافة – قطاع الفنون التشكيلية 2012
2- مرئيات طه حسين – صندوق التنمية الثقافية – وزارة الثقافة – 2001م
3-http://mtahahussein.com

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License